

أضواء البيان

@ 304 أجمل ما يعلمون في ما الموصولة مما ، وقد بينه تعالى في عدة مراحل من تراب
أولاً ثم من نطفة . وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان ذلك في أكثر من موضع ،
وأصرح نص في ذلك قوله تعالى { أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ } وقوله : {
فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ } أي ماء الرجل وماء المرأة يختلطان معاً ، كما في قوله
تعالى : { هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً
مَّذْكُوراً } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا }
وقوله تعالى : { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا }
أنهم يعلمون ، والعالم ليس في حاجة إلى إخبار ، ولكن يراد بذلك لازم الخبر ، وهو
إفهامهم بأن من خلقهم من هذا الذي يعلمون قادر على إعادتهم وبعثهم ومجازاتهم ، كما في
سورة الدهر { إِنَّ زَآءِجَنَا لِلْإِنْسَانِ مِنَ نَّطْفَةِ أَحْمَشٍ نَبَاتِهِ
فَجَعَلْنَاهُ سَمِيْعاً بَصِيْراً } . ثم قال : { إِنَّ زَآءِجَنَا لِلْإِنْسَانِ مِنَ نَّطْفَةِ أَحْمَشٍ
نَبَاتِهِ } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا }
{ كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا }
مَزَاجُهَا كَأَفْوَاهٍ } . قوله تعالى : { فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ } . قوله تعالى { فَلَا أُقْسِمُ } ظاهر النفي ، والحال أنه أقسم بدليل
جواب القسم بعده { إِنَّ زَآءِجَنَا لِلْإِنْسَانِ مِنَ نَّطْفَةِ أَحْمَشٍ نَبَاتِهِ } ،
وللعلماء في مجيء هذه ، كلام كثير ، وقد فصله الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه في دفع
إيهام الاضطراب في سورة البلد ، وسيطع إن شاء الله في نهاية هذه التتمة .
وقوله : { بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ } فهو الله تعالى رب كل شيء ومليكه ،
وقد نص على نظيره في سورة الرحمان { رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ
فَيَأْتِي السَّاعَةَ } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا } { كَلَّا }
وقد جمعت المشارق هنا ، وثنيت في الرحمان وأفردت في قوله تعالى { وَاللَّيْلِ
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ } ، فالجمع على مشارق الشمس في السنة لكل يوم مشرق ،